

(التنمية الحضرية المستدامة.. عن الفكر والمفهوم)

د/جلود رشيد

قسم علم الاجتماع والديمقراطية

جامعة زيان عاشور بالجلفة

الملخص

تعد التنمية الحضرية إحدى أبرز مظاهر التنمية الشاملة والمستدامة ويتمثل ذلك بزيادة المراكز الحضرية من حيث الحجم والعدد، والبنية التحتية والخدمات والتطورات الاجتماعية والاقتصادية. ظهر مفهوم التنمية الحضرية انطلاقاً من النصف الثاني من القرن العشرين في العديد من الدول المتقدمة (بريطانيا، ألمانيا، إيطاليا، هولندا..). ففي فرنسا مثلاً ظهر استعماله منذ بداية السبعينات موازاة مع اعتماد الدولة لنظام اللامركزية. فالتنمية الحضرية تطورت بفعل التحولات التي أصبحت تعترى المدن على مستوى تطور وتزايد الساكنة في هذه الدول وكذلك التوسع المهم الذي عرفته الحواضر الكبرى، الشيء الذي كان يتطلب مدها بمزيد من المشروعات التكنولوجية والصناعية والسياحية والخدمات الاجتماعية بما يضمن إطار حياة أفضل وجيد للساكنة، ويساهم في الرقي بالمستوى الحضاري والثقافي والاقتصادي لهذه المدن.

فماذا تعني التنمية الحضرية؟ وماهي أهم الإشكاليات والتحديات التي تعاني منها المدن؟

كلمات مفتاحية: التنمية الحضرية المستدامة، الفكر، التحولات، الدولة.

Abstract:

-Urban development is one of the most visible manifestations of comprehensive and sustainable development. This is due to the increase in urban centers in size and number, infrastructure and services, and social and economic developments. The concept of urban development emerged from the second half of the 20th century in many developed countries (Britain, Germany, Italy, the Netherlands ..). In France, for example, it has been in use since the early 1970s in parallel with the state's decentralization. Urban development has been developed by the transformations that have become the cities in terms of the development and growth of the population in these countries as well as the important expansion of the big cities, which required the extension of more technological

projects, industrial and tourism and social services to ensure a better and better life for the living, and contribute to the advancement of the level Cultural and economic development of these cities.

What does urban development mean? What are the most important problems and challenges experienced by cities ?

Keywords: Sustainable urban development, thought, transformations, state.

1- بداية فكر التنمية المستدامة :

كمفهوم استراتيجية الحفاظ العالمي¹ ظهر مفهوم التنمية المستدامة أو المتواصلة عام 1970 وهو أول من استخدم مفهوم التنمية المستدامة ، ثم تلاه إعلان ستوكهولم عام 1972 حول البيئة WSC والتنمية لمواجهة التحديات الاجتماعية والبيئة التي تواجه البشرية ، ثم إعلان كوكيوك 1974 ، وبرنامج الأمم المتحدة عام 1981 ، والتي أعلنت جميعها الاستراتيجية العالمية الجديدة حول إمكانية تخطيط وترسيخ سياسات سليمة بيئيا للتحث على تنمية متكافئة اجتماعيا واقتصاديا وهو المصطلح الذي أعيد إطلاقه فيما بعد من قبل الانجلوساكسون تحت اسم التنمية المتواصلة .

ثم تتابعت حلقات من النقاش عن أساليب التنمية البديلة حتى تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية عام 1987.

حيث يمثل هذا التقرير اهم وثيقة في القرن العشرين Brundtland المعروف باسم تقرير الروندت لا ندن، وقد طالبت بتطبيق مجموعة من التوصيات في إطار الأمم المتحدة من اجل تنمية مستمرة (مستدامة) ، كما دعا إلى عقد مؤتمر عالمي لتحديد التنمية المستدامة. " وقد تناول تساؤل رئيسي هو(كيف يمكن للسياسات التنموية تحقيق احتياجات القرن القادم بالرغم من التزايد المستمر لأعداد السكان في العالم وفي إطار الحفاظ على البيئة).

وكانت الإجابة على التساؤل هو إعلان التنمية المستدامة كمفهوم ومدخل جديد " (4) يهدف الى مواجهة احتياجات المجتمع الراهن بدون إنقاص قدرة الأجيال القادمة في مواجهة احتياجاتها .

"وهناك العديد من المؤتمرات التي تولت الاهتمام بالتنمية المستدامة للمستوطنات البشرية ، منها المؤتمر العالمي المعنى بتوفير التعليم للجميع (جوميثان ، تايلاند ، 1990) ، ومؤتمر القمة العالمي من اجل الطفل (نيويورك، 1990)"²

"وفي يونيو 1992 ب "ريودي جانيرو" بالبرازيل ، انعقدت أضخم قمة في القرن العشرين (قمة الأرض).

شارك فيها أكثر من 178 من رؤساء الدول والحكومات وأكثر من 300 من علماء البيئة وممثلي المنظمات الحكومية وغير الحكومية وغير الحكومية ، والنقابات والمهنيين بشؤون البيئة"⁹ وقد صدر عن مؤتمر الأمم المتحدة المعنى بالبيئة والتنمية – قمة الأرض- جدول أعمال القرن (21)³، ذلك المؤتمر وافق الجميع الدولي على إطار للتنمية المستدامة للمستوطنات البشرية "Agenda21.

" وأرسلت قمة الأرض المبدأ الأساسي للتنمية وهو (التنمية القابلة للاستمرار) ، وفكرتها الأساسية أن (التنمية التي يجب أن تراعي العدالة الاجتماعية وان تخدم الطبيعة وتسعى إلى الكفاءة الاقتصادية بدون أن يكون ذلك هدفا في حد ذاته . وقد لخص كيزر وهو

المؤرخ المنتمي لبوركينا فاسو هذا المنهج بعبارة موجزة هي إن التنمية المستدامة هي التنمية التي تراعي البيئة بشرط أن يكون هدفها الأساسي هو الإنسان⁴

"وفي مؤتمر البنك الدولي الأول للبيئة 1993 ، تم التأكيد على الجانب الاجتماعي في التنمية المستدامة ، بمعنى أن الناس أولاً . وذلك من خلال ضرورة التركيز على مفهوم العدالة الاجتماعية والتوزيع الديموغرافي للسكان والترابط الاجتماعي والمشاركة والشخصية والهوية"⁵.

" بالإضافة إلى مؤتمر العالمي لحقوق الإنسان (فيينا 1993) ، والمؤتمر العالمي المعنى بالتنمية المستدامة للدول الجزرية الصغيرة النامية (بربادوس 1995)، بما في ذلك مؤتمر الحد من الكوارث الطبيعية (يوكاهاما 1995) ⁶، والمؤتمر العالمي الرابع المعنى بالمرأة (بيكين، 1995) ، وكلها تبنت فكرة التنمية المستدامة .

"وفي يونيو 1996، انعقد مؤتمر الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل الثاني) في اسطنبول، تركيا، حيث يمثل هذا المؤتمر حقبة جديدة من التعاون بين الدول، وي طرح رؤية ايجابية للمستوطنات البشرية المستدامة ، وقد جاء هذا المؤتمر لتأييد الأهداف العالمية المتمثلة في المأوى الملائم للجميع وجعل المستوطنات البشرية أكثر أمنا وصحة ، وأكثر ملائمة للعيش فيها ، وأكثر عدلا واستدامة وإنتاجا ، وقد اقر هذا المؤتمر مبدأ أن التنمية المستدامة ضرورية لتنمية المستوطنات البشرية ، وأنه يجب تخطيط المستوطنات البشرية وتنميتها وتحسينها بأسلوب يراعي مبادئ التنمية المستدامة وجميع عناصرها مراعاة تامة"⁷.

4- مفهوم التنمية المستدامة

ان مفهوم التنمية المستدامة مفهوم يؤثر على كافة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعمرائية والبيئية ،... وللتعرف على مفهوم التنمية المستدامة يجب التعرف أولا على أن هناك أبعاد رئيسية هي لمفهوم التنمية المستدامة "

- النمو، الذي يعني إيجاد العمل الجديد وزيادة الإنتاج .

بمعنى الارتقاء بالبيئة الأساسية وتنمية الموارد البشرية والربط بين - التنمية ، "وتتضمن⁸التغير"

القطاعات المحلية.

-الاستدامة، وتتضمن فكرة⁹الحفاظ على الموارد والاستفادة منها وتنميتها وزيادة قدرة التوازن" المحلية على التخطيط والإدارة والمشاركة والدعم المحلي.

ومن ثم يجب الإجابة على هذا التساؤل:

ماهي التنمية المستدامة ؟

يمكن القول أنه ظهرت عدة تفسيرات مختلفة لمصطلح التنمية المستدامة ، فقد كان المفهوم القديم يركز على أنها الاحتياج إلى تنمية اقتصادية متوافقة ومتجانسة ومتفاعلة مع مجموعات محددات البيئة الطبيعية.

ثم عرفت اللجنة الدولية للبيئة والتنمية المستدامة بكونها (التنمية التي تفي بالاحتياجات الأساسية الحاضر والحد من القدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاته للجيل ").

1. وكما ورد في مقالات برنتلاند فان مفهوم التنمية المستدامة كقاعدة عامة "يجب علينا أن نخطط بغرض تنمية للمدينة على نحو يضمن الاستفادة من الموارد بكفاءة كما يترك كافة الاختبارات أمام الأجيال القادمة "

وتعرف أيضا التنمية المستدامة بأنها "التنمية التي تحقق التوازن بين التفاعلات لمنظومات البيئة الثلاثة (الحيوية – والمصنوعة- والاجتماعية) وتحافظ على سلامة هذه النظم البيئية، وهي أيضا مجموعة من السياسات والإجراءات المتخذة لنقل المجتمع إلى وضع أفضل " ¹⁰.

"وحيث انه في عام 1992، كانت التنمية المستدامة الموضوع المركزي لمؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية UNCED في قمة الأرض، توصلت قمة الأرض إلى عدة اتفاقيات مهمة منها :

- تصريح ريو في البيئة والتنمية، الذي قدم 27 مبدأ لتوجيه التنمية المستقبلية ولمعرفة حقوق السكان في التنمية ومسئوليتهم في حماية البيئة العامة .

- جدول أعمال القرن /21/، وهو برنامج شامل من الأعمال في كيفية تطبيق التنمية الاجتماعية المستدامة اقتصاديا وبيئيا، وذكر في جدول أعمال القرن /21/ بان التنمية المستدامة هي الطريق لاستئصال الفقر بإعطاء الفقراء محاور وطرق كثيرة في احتياجاتهم للموارد، والمطلوب من الحكومات التي تتبنى استراتيجيات وطنية للتنمية المستدامة تستند على المشاركة الواسعة للمنظمات الدولية، والحكومات المحلية والإقليمية والجمعيات الأهلية غير الحكومية " ¹¹.

"وفي مفهوم آخر تعتبر التنمية المستدامة الاستثمار الأمثل للبيئة لأنها تقوم على أساس الاستفادة من الموارد والإمكانات المتاحة سواء كانت بشرية أو مادية طبيعية بشكل فعال ومتوازن اقتصاديا وبيئيا وعمرانيا واجتماعيا، لضمان استمرار التنمية بما يخدم آمال وتطلعات السكان بعدالة، وبدون إسراف أو إهدار لمكتسبات الأجيال القادمة"

"إن التنمية الحضرية المستدامة هي التنمية التي أن تراعي العدالة الاجتماعية وان تحترم الطبيعة، وتسعى إلى الكفاءة الاقتصادية، بمعنى أنها تتطلب التكامل بين الاحتياجات المتكاملة فهي ليست وضع ثابت بل هي عملية تغير بين الاحتياجات، فهي ليست وضع ثابت بل هي عملية تغير حيث استخدام المصادر والاستفادة من المصادر الطبيعية والتنمية التكنولوجية، وهذا التغير المؤسسي يجب أن يدار بطريقة جيدة لمواجهة احتياجات المستقبل كما يواجه احتياجات الحاضر".

"وهناك تعريف آخر ينص على أن التنمية المستدامة هي التنمية التي تعمل على الاستفادة من الموارد المتاحة في المشروعات التنموية دون الحاجة إلى استفادة موارد أخرى لاستمرارية هذه المشروعات " ¹²

"فهي الإدارة الواعية للمصادر المتاحة والقدرات البيئية والطبيعية، وإعادة تأهيل البيئة الطبيعية التي تعرضت للتدهور وسوء الاستخدام " ¹³

"من ذلك فان مفهوم التنمية المستدامة يمثل بعدا هاما وجديدا في استراتيجيات التنمية فلم يعد كافيا أن تقاس التنمية بتغير الناتج القومي بل يجب وان تكون متفقة مع خلفيات التنمية المستدامة ومقتضياتها مما يركز على مكونات العملية التنموية كاملة ، من مكونات مادية تتمثل في رأس المال المادي ومقومات بشرية أي في الإنسان نفسه من حيث كونه منتج ومستهلك وكذلك الجوانب الطبيعية من موارد متجددة وغير متجددة"¹⁴

وبالتالي فان التنمية المستدامة هي عملية تغير لتحسين نوعية الحياة الإنسانية ، بحيث يمكن الاستفادة من الموارد وتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية والكفاءة الاقتصادية للأجيال الحالية ، دون التأثير السلبي على احتياجات الأجيال المستقبلية ، وذلك حتى يتسنى للأجيال القادمة العيش في نفس المستوى أو مستوى أفضل .

5- أهداف التنمية المستدامة :

في المؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية (UNCED) ، وضعت الحكومات تعهدا لاتخاذ استراتيجية عالمية من اجل التنمية المستدامة ، وتتضمن هذه الاستراتيجية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في إطار الحفاظ على الموارد الطبيعية والبيئية ، ومن اجل تحقيق الاحتياجات المستقبلية¹⁵ وخلال السنوات الحالية وضعت الحكومات الدولية أهدافا للتنمية الحضرية المستدامة وهي:

1- إن التنمية الحضرية المستدامة تهدف إلى تكامل من السياسات البيئية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية ، بالإضافة إلى رفع النمو الاقتصادي ، وارتفاع مستوى المعيشة للفقراء إلى مستوى تحقيق الاحتياجات الأساسية ، والحفاظ على البيئة من اجل الوصول إلى حياة كريمة وتحقيق الاحتياجات المستقبلية .

2- " مواجهة الاحتياجات البشرية ، والتي تتضمن الوصول إلى أسباب العيش الكافي ، والضمان الصحي والمأوى المتين ، والصحي ضمن مجاورة سكنية مزودة بتمديدات المياه والصرف الصحي ، ومواصلات ، ومركز خدمات صحية ، وحرية المشاركة السياسية الوطنية والمحلية وفي اتخاذ القرارات الخاصة بإدارة التنمية الوطنية "¹⁶

3- " التعرف على القضايا البيئية الحضرية (قبل أن تتحول تلك القضايا إلى حالات باهظة التكاليف .

4- الاتفاق على الاستراتيجيات والأعمال بحسم تلك القضايا فيما يبين جميع الأطراف التي تحتاج إلى إسهاماتها مع تطبيق هذه الاستراتيجيات من خلال التنسيق بين الأعمال الخاصة والعامة "¹⁷

ويمكن أن تتحدد أهداف التنمية المستدامة فيما يلي:¹⁸

في المحيط الحيوي:

1 - المحافظة على سلامة العمليات البيئية في النظم البيئية التي يعتمد عليها الإنسان في تنمية الموارد .

2 - صيانة الموارد الموروثة في كائنات العالم .

3 - تأمين الاستخدام المستدام للكائنات الحية والنظم البيئية .

في المحيط المصنوع أو التكنولوجي:

1 - اختيار وسائل تقنية ذات مخلفات محدودة.

2 - الاعتماد على إعادة تدوير المواد .

3 - ترشيد وحسن اختيار مواقع المراكز الصناعية.

في المحيط الاجتماعي :

1 - المحافظة على التوازن بين الموارد المتاحة والحاجات الأساسية للبشر على المدى البعيد .

2 - تحقيق المشاركة الشعبية الواسعة .

" من ذلك يمكن القول أن الهدف الرئيسي للتنمية المستدامة هو الوفاء بحاجة البشر وتحقيق الرعاية الاجتماعية على المدى الطويل ، مع الحفاظ على قاعدة الموارد البشرية والطبيعية ومحاولة الحد من التدهور البيئي . وقد اعتمد إطار التنمية المستدامة في مصر - والذي وضعه فريق العمل التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي - على التوازن بين :

1 - إدارة الموارد والحفاظ على المصادر البشرية والطبيعية .

2 - حماية البيئة لتجنب تدهور البيئي .

3 - التنمية الاقتصادية والاجتماعية لإرضاء الاحتياجات البشرية وتحقيق الصالح العام"¹⁹.

" وقد أكد المجتمع الدولي في مؤتمراته المتعددة على أن المحفز الأساسي لتحقيق التنمية المستدامة يتمحور في الاحترام التام لحقوق الإنسان وتأمين الحريات الأساسية الأخرى. كما أوضحت الوثائق التي أقرها المجتمع الدولي على أن تفعيل الشراكة بين جميع قطاعات المجتمع من حكومية وغير حكومية وعامة وخاصة وشعبية ومجتمعية ظن يقود بالضرورة إلى مشاركتها الجادة و المسئولة في جميع مراحل الإعداد والدراسة والتخطيط و التنفيذ و الإدارة للمشاريع والبرامج العمرانية لتحقيق التنمية المستدامة بكافة جوانبها"²⁰

6- المحاور الرئيسية للتنمية المستدامة :

"التنمية المستدامة والتي عرفها تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية (1987) بأنها تعني مواجهة احتياجات الأجيال الحالية دون التعدي على إمكانية حصول الأجيال اللاحقة على متطلباتهم في المستقبل ،وهي تحمل في طياتها اتجاهين متلازمين هما :

1- تحقيق أهداف التنمية .

2- الحد من التأثيرات البيئية الضارة المترتبة على النشاطات البشرية .

ولتوضيح رؤية تناول مفهوم التنمية الحضرية المستدامة يمكن تحليلها إلى محوريها الرئيسيين وهما "التنمية" و"التواصل" ⁹ كالتالي:

١- المحور الأول: التنمية:

لقد عرفت الأمم المتحدة التنمية بأنها مجموعة من الوسائل والطرق التي تستخدم من أجل توحيد جهود السكان ، والسلطات العامة ، بهدف تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للمجتمعات ، وان التنمية تتضمن النمو growth والتغير change اللذان يجب أن يتما بالضرورة في القطاعات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية كما وكيفا في آن واحد.

"والعناصر الأساسية التي توضح مفهوم التنمية هي :

- 1- التنمية مفهوم معنوي لعملية ديناميكية موجهة أصلا للإنسان .
- 2- التنمية من أجل الكل ومجهود الجميع وتعتمد على المشاركة الشعبية .
- 3- التنمية مفهوم شامل وعملية إدارية موجهة للاستفادة من إمكانيات المجتمع وموارده المادية والطبيعية والبشرية المتاحة لتحقيق أقصى منفعة بأقل تكاليف في اقصر وقت "

"من ذلك فان التنمية في السياق تتضمن تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية للمجتمع، والتي يمكن استقائها من إعلان الأمم المتحدة لحقوق الإنسان الذي يؤكد على أحقية كل إنسان في المعايير المعيشية المناسبة" ²¹

ب- المحور الثاني : التواصل أو الاستدامة:

بدأت دراسة مفهوم التواصل تأخذ اهتمام الرأي العام العالمي بدرجة كبيرة منذ نحو عشرين عاما "فالتواصل يعرف بأنه عملية استمرار أو بقاء ، هذا التعريف يبدو انه يلائم المحتوى الاجتماعي فقط ، وحيث أن العالم بدا يركز على التخطيط من أجل المستقبل، لذلك فان التواصل هو عملية توازن بين كل من النواحي العمرانية، والاقتصادية، والاجتماعية، والإدارية، بالمجاورة السكنية وهناك تعريف آخر تناوله مؤتمر قمة الأرض عام 1992 ، يقوم على أن التواصل هو تمكين المجتمع الحالي لان يجهز أو يهيئ البيئة المناسبة له وللأجيال المستقبلية.

ولتناول مفهوم التواصل أو الاستدامة يجب الإشارة إلى العديد من القضايا الهامة وهي :

- السعي إلى فهم احتياجات المجتمع وتحقيق المشاركة الفعالة.

- بناء القدرات المحلية للمجتمعات وتعزيز الموارد البشرية.

- احترام حقوق الإنسان وتحقيق الاحتياجات الأساسية.

ولذلك فان أي رؤية للتواصل أو الاستدامة يجب أن تتبنى تحقيق احتياجات الحاضر دون التأثير السلبي على احتياجات المستقبل "

"ولقد ميزت بعض الدراسات ثلاثة مظاهر رئيسية للتواصل والاستدامة:

1 - الاستدامة الاقتصادية: ويفهم منها أنها هي الحاجة إلى توليد أعلى إنتاج من الرفاهية الاقتصادية مع الحفاظ على مخزون الممتلكات من الموارد بما فيها الممتلكات البيئية .

2 - الاستدامة الاجتماعية: "وهي تتضمن التوزيع والعدالة وأثرهما في السياسة التنموية ، وحالة المجتمع وتحقيقه للأمان الاجتماعي ، والفرص المتاحة أمام الجميع".⁹

3 - الاستدامة البيئية: "وهي الحفاظ على الأنظمة المادية والحيوية"²³

وهناك التواصل الأيكولوجي ، ويشير إلى أساليب استخدام واستهلاك الموارد الطبيعية على المستويات المحلية والعالمية على نحو يحقق عدم نضوب الأصول البيئية Environmental-Capitals" بالإضافة إلى حماية البيئة من التدهور وبخاصة التدهور العمراني .

ومن ذلك فالاستدامة تعني حماية الموارد ودعمها واستمراريتها بمعنى استمرارية بتكلفة مقبولة يستفيد منها المجتمع والدولة .

" ويتحقق التواصل بتأكيد مسؤولية المجتمع تجاه البيئة المحيطة عن طريق تمكين المجتمع في اتخاذ القرارات وفي العمليات الإدارية منذ بداية المراحل الأولى لمشروعات التنمية "²⁴.

ويرتبط قياس التواصل أو الاستدامة بتطوير مؤشرات الاستدامة والمستعملون لهذه المؤشرات. من ذلك يركز الجزء التالي على التعرف على مفهوم مؤشرات الاستدامة.

7- مؤشرات الاستدامة:

يتناول هذا الجزء من البحث التعرف على مؤشرات الاستدامة وأهميتها في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات ، وذلك من خلال ما يلي:

ماهي مؤشرات الاستدامة ؟

" إن مؤشرات الاستدامة هي معايير تقييم لتحقيق التنمية المستدامة في المجتمع ، ويمكن استخدام المؤشرات لمراقبة ظروف وميول التنمية ، وتحديد مدى التقدم وتقييم تأثير السياسات التنموية ، وتحسين المشاركة بما يخص قضايا الاستدامة "²⁵.

بمعنى أن المؤشرات هي " الأشياء التي تساعد المجتمع على فهم واستيعاب أين هو ؟ ، إلى أي طريق يتجه ؟ ، ومن أين مكان ؟ ، وأين يهدف إلى أن يكون ؟ فالمؤشر الجيد يحذر من الإشكاليات قبل أن يصبح لها تأثير سلبي ، وبالتالي فهو يساعد المجتمع على معرفة الاحتياجات الأساسية من أجل مواجهة المشكلات بالإضافة إلى أن المؤشرات المدن المستدامة توضح الطريق أمام المجتمع للتعرف على نقاط الضعف في العلاقة بين النواحي الاقتصادية والبيئية والعمرانية ،

وبذلك فإن مؤشرات الاستدامة تختلف عن المؤشرات التقليدية للتنمية ، حيث أن المؤشرات التقليدية تعمل على قياس التغيرات في مجال أو جزء من أجزاء التنمية مثل التنمية الاقتصادية ، التنمية الاجتماعية (مستوى التعليم –الصحة ...) "²⁶

" إن الاستدامة تتطلب رؤية شاملة أو متكاملة للعالم، فهي تتطلب مؤشرات متعددة الأبعاد توضح العلاقة بين النواحي الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية،... ومن أجل مدن مستدامة وتنمية مستدامة، فإن المؤشرات يجب أن تضع الطريق الصحيح لمستقبل أفضل، من خلال التعرف على المشكلات في كل من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والإدارية والعمرانية...²⁷

في أبريل 1995 قامت لجنة التنمية المستدامة⁽⁹⁾ (CSD) ببرنامج عمل لوضع مؤشرات للتنمية المستدامة. تضمن برنامج العمل قائمة من 130 مؤشرا. " وقد تم تطوير برامج مؤشرات الاستدامة من قبل المنظمات الدولية مثل: UNCHS : لجنة الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية.

WHO : منظمة الصحة العالمية ، UNCSD : لجنة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة. والتي عرضت تلك المؤشرات وذلك حسب فهمه وإدراكه المختلف لمبادئ الاستدامة. وتعتبر مؤشرات لجنة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة UNCSD، الأكثر شمولاً لأنها تهدف إلى مراقبة الأعمال المتعددة والخاصة بالاستدامة والتي أعلنت في أعمال جدول القرن 21/، وتهدف هذه المؤشرات إلى تحقيق أهداف اجتماعية واقتصادية وبيئية وإدارية²⁸.

8- مفهوم المدن المستدامة :

إن المدينة المستدامة هي المدينة التي تحقق الاحتياجات الحالية لسكانها دون التأثير السلبي على الاحتياجات المستقبلية. وفي إطار هذا الفكر ظهرت مجموعة المفاهيم الأخرى فعلى سبيل المثال ، تعتبر المدينة المستدامة هي المدينة التي تحقق التنمية معتمدة على العدالة الاجتماعية وعدالة التوزيع ، وأن التنمية بها لا تؤثر على المحتوى البيئي. وقد تبلورت هذه المفاهيم في مؤتمر ORTEE عام 1994 حيث تم تعريف المدينة المستدامة بأنها المدينة التي تتوافر بها عناصر الاستدامة، مثل:

- إن التنمية تكون في حدود المحتوى البيئي للمدينة/ التنوع الثقافي وأنها المدينة التي تحقق التجانس الاجتماعي بين أعضائها وهي المدينة التي تعتمد على المبادئ البيئية في اتخاذ القرار.

خلاصة:

التنمية ليست هدف في حد ذاتها وإنما وسيلة لزيادة قدرة المجتمع على البقاء والنمو فهي عملية متكاملة مستمرة مخططة جماعية ذات أهداف إنتاجية لخدمة المجموع العام من السكان ، وتتطلب إحداث تغييرات وظيفية هائلة لإخضاع كثير من متغيرات البيئة. وذلك لضمان استمرارية الانتفاع بالموارد الطبيعية والبيئية المتاحة، لضمان تحقيق النمو في المستقبل دون تدمير لهذه الموارد التي تعتمد عليها التنمية في المستقبل. وتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية.

كما تهدف الى التأكيد على الاعتماد على الذات للمجتمعات المحلية على المستوى الأصغر مع توظيف كافة قدرات وقوى المجتمع للاستفادة من الموارد الطبيعية والبشرية والثقافية. وذلك من خلال إثبات إرادة وعزم المجتمع على التغيير للأفضل.

قائمة المراجع

- ¹- أجناس ساكس ، الإستراتيجية الانتقالية للقرن الحادي والعشرين ، طبيعة والموارد ، اليونسكو ، مركز مطبوعات اليونسكو ، القاهرة ، مجلة 27 1992/1
- ²- تقرير الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل الثاني) ، الأمم المتحدة ، يونيو 1996 ، ص 12 .
- ³- عبد المنعم احمد شكرى ، مرجع سابق ، ص- ص 51 - 52
- ⁴- تقرير الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل الثاني) ، الامم المتحدة ، يونيو 1996 ، ص12
- ⁵- أجناس ساكس ، القضاء على آليات الاستبعاد ، رسالة اليونسكو ، مركز مطبوعات اليونسكو ، القاهرة ، مارس 1995
- ⁶-World bank ,Serageldin,1993,p.19
- ⁷- تقرير الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل الثاني) ، الأمم المتحدة ، يونيو 1996 ، ص12
- ⁸- تقرير الأمم المتحدة ، مرجع السابق ، 1996 ، ص ، ص 6 ، 8 .
- ⁹ Dore, M, H, I,& Word, A.J.,(1994) , Modeling Intertemporally SD: A non linearapproch, Paper presented to the CASX sustainable Development Forum II, Naperville, IL .
- ¹⁰- FrancosHalla منهج التنسيق والمشاركة في إدارة المدن ، دراسة حالة : مشروع التنمية المستدامة في دار السلام بتنزانيا ،"الإدارة البيئية القائمة على المشاركة، يناير 2000 ، ص 16.
- ¹¹- عبد المنعم احمد شكري، مرجع سابق ، 2000 ، ص 18.
- ¹²- Davidson & others , 1993,P.VIII
- ¹³ - ايهاب محمود عقبة ، البعد البيئي للتنمية العمرانية المتواصلة ، رسالة دكتوراه ، كلية الهندسة ، جامعة عين شمس ، 1998 ، ص 13.
- ¹⁴- سمير الصادق ، العمارة والثقافة وتحديات التنمية المتواصلة ، دار النهضة العربية، القاهرة، 1998، ص 18.
- ¹⁵. Strategies for sustainable Development Practical Guidance for Development Cooperation ,May 2001
- ¹⁶- عبد المنعم احمد شكري ، مرجع سابق ، ص 17 .
- ¹⁷- Parenteau , R خطط محلية للعمل من اجل المجتمعات مستدامة، الإدارة البيئية القائمة على المشاركة، يناير، 2000، ص 2-3.

¹⁸- محمد عبد الفتاح القصاص، الإنسان والبيئة والتنمية، المؤتمر القومي الثاني للدراسات والبحوث البيئية، القاهرة، 1990، ص 100-101.

¹⁹ عدلي بشاي، نحو تنمية متواصلة للقاهرة الفاطمية، المؤتمر العربي الإقليمي، القاهرة، 2000، ص4.

²⁰ - التقرير النهائي، الشراكة والتمكين كركائز للتنمية الحضرية المستدامة، المؤتمر العربي الإقليمي، التوازن البيئي والتنمية الحضرية المستدامة، القاهرة، يونيو، 1998، ص7.

²¹ - منى صالح الباشا، التنمية الصناعية في مصر ودورها في تحقيق التوازن البيئي، مدخل لتحقيق التنمية الحضرية المستدامة، المؤتمر العربي القومي، التوازن البيئي والتنمية الحضرية المستدامة، فيفري، 2000، ص 2.

²² منى صالح الباشا، المرجع السابق، 2000

²³- An Introduction to Sustainability ,<http://www.cs.colorade.edu/13d/systems/mrrogers/intro.html>.

²⁴- عبد المنعم احمد شكري: مرجع السابق، ص 182-195

²⁵ - منى صالح الباشا : مرجع سابق، ص 2.

²⁶-Phil Bartle Ph D. Sustaining the Intervention Beyoind a Single Mobilizer .<http://www.Scn.org/ip/cds/cmp/key-s.html>.

²⁷ مشروع مؤشرات الاستدامة المحلية، 1994، عن عبد المنعم احمد شكري، مرجع سابق، 178

²⁸-Indicators of sustainability.[http://www.sustainablemeasures.com/Indicators/What Is.html](http://www.sustainablemeasures.com/Indicators/What%20Is.html).

²⁹-Indicators of sustainability .Ibid.

(CSD) Commission on sustainable Development (*) لجنة التنمية المستدامة – تابعة للأمم المتحدة

³⁰- عبد المنعم احمد شكري، مرجع سابق، ص، ص 187، 192.